الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

إن بعض المواد النحوية التي يصعب بها الطلاب في فهمها هي المفاعيل. وهم يصعبون في تعريف بعضها من بعض، ومعرفة خصائصها، وتطبيقها في الجمل المفيدة. من النصوص اللغوية والأدبية التي تضمن المفعولات هي القصيدة الشعرية.

اتفق العلماء أن علم النحو والصرف وسيلة لفهم سائر العلوم لاسيما القصيدة الشعرية وهي تكتب باللغة العربية مع تراكيبها الصحيحة.

قال الزجاجي : "فإن قيل : فما الفائدة في تعلم النحو؟ فالجواب في ذلك أن يقال له : الفائدة فيه للوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل ولا مغير، (وتقويم كتاب الله عز وجل) الذي هو أصل الدين والدنيا

والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وإقامة معانيها على الحقيقة ؛ لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب".[١]

قال الشيخ أحمد بن عمر الحازمي : "وثمرة علم النحو وفائدته: أنه مفتاح لفهم الشريعة، أما صيانة اللسان عن الخطإ في الكلام فهذه ثمرة فرعية، و لاينبغي لطالب العلم أن يجعل غايته صيانة اللسان عن الخطإ في الكلام، وإنما يكون هذا تبعا، والأصل أن يكون علم النحو مفتاحا للشريعة وينوي طالب العلم ذلك حتى يؤجر، لأن هذا العلم ليس من المقاصد وإنما هو علم آلة و وسيلة والوسائل لها أحكام المقاصد".[٢]

ولهذا قام علماء الصحابة كأبي الأسود الدؤلي وسيدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما بوضع قواعد النحو للمحافظة على الإعراب.[٣]

ولذلك يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم.[٤]

---

[١] أبي القاسم الزجاجي (المتوفي: ٣٢٧)، الإيضاح في علل النحو، (بيروت: دار النفائس، ١٣٩٩ ه/ ١٩٧٩ م)، ط ٣، ص 95

[٢] أحمد بن عمر الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، (مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ١٤٣١ ه/٢٠١٠م)، ص ٤

[٣] بدر الدين الزركشي أبو عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١ ه)، ص 301

إن الأساس الذي اتبعه النحاة في تقسيم المفاعيل هو المعنى، فالمفعولات ترتبط من حيث الشكل برابط عام هو الحركة وهي الفتحة، لذلك ذهب بعض النحاة إلى القول : أن الفتحة علم المفعولية.[٥]

إن المفعول في آخر الجملة عادة، ولكنه في القصيدة الشعرية أحيانا في أول الجملة أو في وسط الجملة. ولذلك يصعب الطلاب ليعرفوا المفاعيل في هذه القصيدة الشعرية.

القصيدة هي شكل من أشكال الفنّ الأدبي، تقوم على سرد موضوع بطريقة الأبيات، سواء كانت هذه الأبيات طويلة أو قصيرة، وعلى الكاتب الالتزام في القصيدة بالوزن والقافية، وعليه أيضًا استخدام الألوان البديعية واللغوية لتبدو القصيدة جذابة وممتعة في القراءة، بينما الخصائص الموضوعية فتختلف من قصيدة لأخرى تبعًا للزمن الموجودة فيه، ويوجد للقصيدة أشكال عديدة، منها المسدسات والمربعات، والموشحات، ومن المهم معرفة أن كل قصيدة تقوم على موضوع أو أكثر وأن تحديد هذا الموضوع ودراسته ودراسة أساليب القصيدة يقوم على مجموعة من الخطوات.

---

[٤] شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء (ت: ٧٤٨ ه)، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧ ه/٢٠٠٦ م)، ص 268

[٥] شاكر سبع نتيش الأسدي، المفاعيل دونه منه عليه، م 2، (عراق: جامعة ذي قار، ٢٠٠٦ م)، ص ٢٨

إن أبرز شعراء العصر الإسلامي أحدهم الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضًا إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضيًا فعُرف بالعدل والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحًا شاعرًا، وراميًا ماهرًا، ورحّالاً مسافرًا.

يعتبر الإمام الشافعي من أشهر شعراء الحديث، إنّه من عجائب الزّمن في عصره. صنف الإمام الشافعي من الشعراء البارزين الذين تركوا إرثا كبيرًا من القصائد القيّمة، خصوصًا قصائده التي تدافع عن اللغة العربية، باعتبارها لغة القرآن الكريم، فقد كان شِعره سخيًّا في الدّفاع عن اللغة، وتناول العديد من الموضوعات الأدبية في الغزل، والحب، والوطن، وغيرها.

ولذلك يبحث الباحث البحث العلمي عن المفاعيل في قصائد الإمام الشافعي و تضمينها في تدريس علم النحو.

ب. تركيز البحث و فرعيته

اعتمادا على مشكلة البحث في خلفية البحث السابقة يركز الباحث هذا البحث على " المفاعيل في قصائد الإمام الشافعي وتضمينها في تدريس علم النحو" و أما فرعيته، فهي:

١- أنواع المفاعيل في قصائد الإمام الشافعي

٢- إعراب المفاعيل في قصائد الإمام الشافعي

ج. تنظيم و أسئلة البحث

بناء على ما ذكر في تركيز البحث يمكن تنظيم البحث كالتالي : كيف المفاعيل في قصائد الإمام الشافعي؟ و أسئلة البحث، هي:

١- ما هي أنواع المفاعيل في قصائد الإمام الشافعي؟

٢- كيف إعراب المفاعيل في قصائد الإمام الشافعي؟

د. فوائد البحث

من فوائد البحث عن المفاعيل في قصائد الإمام الشافعي وتضمينها في تدريس علم النحو، فهي:

١-للباحث : مساعدة للباحث الذي يبحث عما يتعلق بالمفاعيل في قصائد الإمام الشافعي

٢-للمدرس : ليستفيد المدرس من هذا البحث مرجعا مهما في تدريس النحو عامة والبحث عن المفاعيل خاصة

٣-للجامعة : لزيادة مراجع الجامعة عن المفاعيل في قصائد الإمام الشافعي لكي يفيده الطلاب الجامعي الذي يبحث عن هذا البحث